

السياسة فنّ بلوغ الأغراض القومية وتحقيق
الغايات القومية، السياسة عندنا وسيلة لا غاية
لبلوغ الأغراض القومية.

سعادة

درشقة صياحية

لن تغيب الشمس عن سورية

♦ يكتبها الياس عثني

إذا كان الهدف من الحرب المعلنة على سورية، هو تدمير بنيتها التحتية، والقضاء على ثرواتها، وتفكيك مصادرها، ونهب ثروتها الأثرية، وهدم معابدها، وقتل المدنيين الأبرياء فيها، إذا كان هذا هو الهدف فقد نجح المسلحون، ونجحت الدول الداعمة لهم، في تحقيق ما هدفوا إليه.

أما إذا كان الهدف من هذه الحرب الظالمة على سورية هو إسكات العقل السوري، وإغلاق المدارس والمعاهد والجامعات، وتعميم الجهل والجهالة، والعودة إلى الجاهلية، فإني أقول لهم بأنّ أمة تخترع الحرف وتصدّرها إلى العالم، يصعب على الشمس ألا تشرق عليها كل صباح.

عصابة أسماك قرش

تهدّد السياحة المصرية

ضبطت السلطات المصريّة عصابة تجلب أسماك القرش إلى السواحل المصريّة بهدف تخويف السياح ومنعهم من زيارة مصر.

وتحكّت السلطات من التحفظ على مركب صيد يُسمّى «الحاج رجب» مسجّل بمحافظة بورسعيد بعد أن رصدت قيام طاقمه بتسليم حبقية سوداء اللون من أحد المراكب العملاقة عند نقاط وعلامات دولية في عرض البحر، وتبين وجود أسماك قرش في تلك الحبقية.

واعتُرف الطاقم المكوّن من «محمد ف.» و«علي ر.» وآخرون بأنهم تسلّموا الحبقية من مركب تجاري كبير في المياه الدوليّة، وبها 3 أسماك قرش لتصوير أفلام عن وجود القرش في السواحل المصريّة بهدف تخويف السياح ومنعهم من زيارة مصر. وأمر المستشار رامي السيد علوان مدير نيابات ميناء دمياط البحري بالتدخل على مركب الصيد وأسماك القرش، وتحديد نوعها، وطلب تحريّات حرس الحدود والمخابرات الحربيّة عن الواقعة، وتحديد نقاط إبحار المركب المتخفّط عليه وتحرّر عن ذلك المحضر رقم 543 لسنة 2016 إداري رأس البر بدمياط.

يُذكر أنّ إحدى أسماك القرش التهمت قدم شاب مصري من محافظة السويس كان يسبح خلال رحلة بحريّة في البحر الأحمر الشهر الماضي، كما هاجم قرش الشاب عمر عبد القادر محمد، البالغ من العمر 23 عاماً، وتسبّب في بتر ساقه اليسرى بالكامل.



نائب اسكتلندي يُشهر سيفه

تحت قبة برلمان أوروبا

على خطى ويليام ولاس، أحد الثوّار الذين قادوا الإسكتلنديين لنيل استقلالهم من الإنكليز، انتشر فيديو مزيف في الإنترنت يُظهر نائباً اسكتلندياً يرفع السيف داخل قبة البرلمان الأوروبي.

وفي صورة مشابهة لفيلم «القلب الشجاع»، قام نشطاء بوساطة برامج تقنية خاصة بتلوين وجه النائب الإسكتلندي باللون الأزرق في إشارة إلى علم اسكتلندا، إضافة إلى وضع سيف في يده، خلال إلقائه خطاباً يدعو فيه النواب الأوروبيين إلى عدم التخلي عن اسكتلندا.

وفي الحقيقة، كان النائب الأوروبي الاسكتلندي أئين سميث قد ألقى خلال جلسة طارئة للبرلمان الأوروبي في بروكسل كلمة، دعا فيها زملاءه في البرلمان إلى عدم التخلي عن اسكتلندا بعد تصويت بريطانيا لصالح مغادرة الاتحاد الأوروبي.

وقال في خطابه: «أنا أمثل اسكتلندا في هذه الهيئة، وأفخر بكوني اسكتلندياً وأوروبياً كذلك، شعب اسكتلندا، جنباً إلى جنب مع شعب أيرلندا الشماليّة، وسكان لندن، والكثير من البريطانيين في ويلز، صوتوا لصالح بقاء المملكة المتحدة داخل الاتحاد الأوروبي. اسكتلندا لم تخذلكم، فمن فضلكم زملاتي أرجوكم لا تتركوا اسكتلندا لوحدها».

وخلال الاستفتاء التاريخي الذي جرى يوم 23 حزيران في بريطانيا، صوت البريطانيون بغالبية 51.9% من الأصوات لصالح خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي، لكن غالبية الإسكتلنديين يؤيدون البقاء داخل الاتحاد الأوروبي، إذ بلغت هذه النسبة 62%. وتتكوّن المملكة المتحدة (بريطانيا العظمى) من إنكلترا واسكتلندا وويلز وأيرلندا الشماليّة.



البطريق مهدّد بالانقراض



يتوقّع العلماء أن تختفي 60 في المئة من بطور البطريق من فصيلة «أديلي» مع نهاية القرن الحالي نتيجة لذوبان الجليد وارتفاع درجات حرارة المحيط المتجمد في القطب الجنوبي.

وذكر ميغان سيمينو من جامعة لوس أنجلوس الأميركية أنّه علم مؤخراً بأنّ انخفاض أعداد بطور البطريق من فصيلة أديلي راجع للاحتراس الحراري. وهذا يعني أنّ درجة الحرارة والظروف المناخيّة التي تسود في عدّة مناطق من القطب الجنوبي أصبحت غير ملائمة لعيش بطور «أديلي» وتكاثرها. سيمينو وفريقه اهتموا بدراسة كيفيّة تفاعل بطور البطريق مع التغيّرات المناخيّة، خاصّة بعدما توصل علماء الحفريات في العقود الأخيرة إلى خلاصة مفاجئة، مفادها أنّ أعداد بطور البطريق ستتناقص ولن تتأثّر بالتغيّرات المناخيّة.

هذه الخلاصة شجّعت سيمينو على إجراء دراسة شاملة لمعرفة التالي: هل فعلاً تتكاثر بطور البطريق في الوقت الحالي، وكيف تغيّرت طبيعة هجرة بطور البطريق من فصيلة «أديلي»، وكيف يؤثّر ارتفاع درجة حرارة البحر والظروف المناخيّة الأخرى التي سادت في منطقة القطب الجنوبي في العقود الأخيرة على هذه الطيور؟

العلماء يحدّدون ميل النساء إلى الانتحار

درس العلماء الأميركيون مسالة كثرة حالات الانتحار بين النساء في سنّ متقدّمة ومتوسطة، فتوصلوا إلى استنتاج مفاده أنّ الذهاب إلى دور العبادة يقلل بنسبة 5 أضعاف احتمالات الانتحار. وأعلن الباحث في جامعة هارفارد تايلر فاندريويلي، قائلاً: «لا تعني نتائج دراستنا أنّ الأطباء يجب أن ينصحوا زبائنهم بزيارة الكنيسة، لكننا نقول إنّ الدين قد يكون مسدراً روحياً يجب أن يستفيد منه أطباء النفس من أجل تحسين الحالة النفسية لزبائنهم».

وتواصل فاندريويلي وزملاؤه إلى هذا الاستنتاج من خلال متابعة الحالة النفسية والبدنيّة لما يزيد عن 70 ألف امرأة مشاركة في مشروع فحص صحة الممرضات، الذي كان يجري في الفترة بين عام 1992 و2012 في الولايات المتحدة.

وفي إطار هذا المشروع، لم تكن النساء يتحدّثن إلى الأطباء عن عادتهنّ الضارّة ونمط حياتهنّ فحسب، بل وعن إيمانهنّ بالله وزياراتهنّ للكنيسة وحضورهنّ القداس المّقام فيها. ودرس فريق فاندريويلي أيضاً مدى تأثير الإيمان بالله والمشاركة في القداس وغيره من الطقوس الكنيسة على ميل الممرضات إلى الانتحار، علماً أنّ 36 ممرضة قرّرن خلال الفترة المذكورة بمحاولة انتحار.

وتوصل العلماء إلى استنتاج مفاده أنّ الزيارات المنتظمة للكنيسة والمشاركة في القداس تخفف بنسبة 5 أضعاف من احتمال لجوء الممرضة إلى الانتحار، ولذلك يمكن القول إنّ زيارة الكنيسة تؤثر إيجابياً على صعود النساء أمام نزعة الانتحار.



آخر الكلام

يوم القدس.. بوصلة سورية الجنوبية!

♦ هاني الحلبي*

يُسجّل تحديد يوم القدس ماثرةً كريمةً للإمام الخميني مفجّر الثورة الإسلامية في إيران الشقيقية.

فيتحدد يوم للقدس الشريف أعاد الإمام الخميني تصويب البوصلة الوطنيّة الإيرانيّة، واستطراداً الإسلاميّة، نحو القدس، تتويجاً لقلب الاستراتيجيّة الثوريّة من كون إيران كُتلة أميركية أطلسيّة أميركاليّة معادية لقضيّتنا ولحقوقنا ولشعوب آسيا، واستطراداً لأنّ حقّ طبيعي إنسانيّ تتصاحبه هذه الطغمة الإنترنسيونية العداء، إلى كونها حليفاً قابلاً.

وتحديد الخميني المفكر والإستراتيجي والمجتهد الأكبر والفقهاء والعالم والثوري، القدس معلّماً وهديفاً حذم مساراً واضحاً لا لبس فيه لاتجاه الثورة الإسلاميّة وبدأ تاريخاً تحريرياً جديداً. ولم يتوان خليفته الأمين الإمام الخميني مرشد الثورة الإسلاميّة عن اقتفاء الصراط الكريم نفسه لتبقى القدس قرّة عينه استراتيجيّة وهديفاً وصورة أرواح المسلمين، محمدين ومسيحيين، فضلاً عن غيرهم من العلماين، الذين تقاطروا من قارات الأرض لنصرة فلسطين خلال العقود العاصية ليُسبوا حياتهم الغريبة معنى وقضية، منهم الياباني كوزو أوكوموتو.

ولا شك في أنّ للقدس، ييوس، أورسال، أورشليم، على تعاقب التسميات مكانة دينية سابقة للرسالات الدينيّة السماوية الراهمة. فإنّ كان إمامها ملكي صادق الأرفع رتبة دينياً في زمانه وقيس السيد المسيح إليه، ولم يعرف أنّ ملكي صادق كان مسيحياً أو مسلماً حينها، لكنه كان باراً وتقياً، فكان يُسمّى بتعريف واضح أنه «كاهن الربّ العلي»، ويحجّ إليه الأتالياء ليتعدّوا بماء سوري وينالوا بركة وتطويبا، ما اكتسب القدس، أو اكتسب بالقدس، مكانة لا تضاهي في التاريخ الديني القديم جعلها في بؤرة أيّ استراتيجية إقليميّة شاملة في العصر الحديث.

وإذا كانت سورية الجنوبيّة أقدم من أيّ إيمان ديني مارسه ملكي صادق، لأنّ الإيمان هو مرتبة تطوريّة راقية في تجربة التفاعل الإنساني للإنسان مع ذاته ومع جماعته ومع محيطه ومع الطبيعة، للإجابة عن الاسئلة الفلسفيّة الكبرى في الحياة. وبالتالي فهذه التجربة السوريّة الراقية أقدم من إبراهيم الخليل، بل هو الذي قد يكون نتاجاً لها. وفي الشخصية الأقرب إلى الأسطورة منها إلى الواقع والتي افتقد علمُ الهلك حتى الآن أية دلائل قاطعة على كونه شخصيّة حيّة واقعيّة، من خارج سفر التكوين في كتاب التوراة الملتهب: بل حتى في سفر التكوين يعرضه مسار تنقلات إبراهيم الخليل وجد في تنقله منذنا عمرة قبله ذات ملك وتنظيم وقانون ومحاكم. فبيدو من خط تنقلات إبراهيم، أنّ مسار انتقاله من العراق فالشام فالجنوب السوري بدأ من مسقط رأسه «أور، بابل، حاران، شكيم (وهي نابلس حالياً)، بيت إيل، مصر، بيت إيل (ملاصقة لمدينة رام الله شمالها)، حبرون، دمشق، حبرون، جراد (مدينة قديمة تقع في جنوب شرقي غزة)، بئر السبع، مريا (منطقة قريبة من القدس)، بئر السبع، حبرون».

وإبراهيم مرجّحة ولادته في حران في العراق، ومعظم الروايات التاريخيّة تشير إلى ولادته في أور القريبة من بابل في عهد نمرود بن كنعان. وهناك تضارب كبير في الروايات حول تاريخ ولادته وجمييعها ينحصر في الفترة بين 2324–1850 ق.م. وهناك روايات ترجح ولادته سنة 1900 ق.م.

لكن الأرض التي سُمّنت لاحقاً لفلسطين، هي أعرق من وفادة إبراهيم الخليل ومن مكانة ملكي صادق، ومن مكانة دينية للقدس، وابتعد من تسمية فلسطين نفسها.

فقسمة فلسطين ما زالت ترجّح بمعنى الأتيين أو القادمين من البحر، وهم أقوام أتوا من شمال بحرايجه وجزيرة مالطا بعد خسارته نفوذهم السياسي والاقتصادي هناك، ولم تكن سورية الجنوبيّة قفراء حين اقتحامهم لها، أو عودتهم إليها، وهي الحافلة بحضارة سورية زاخرة والمسكونة بالمدن والقرى العامرة بالبنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قبل بضعة ملايين من السنين قبل مجيء «شعوب البحر»: هكذا سنام الأثريون والمؤرخون خلال القرن الـ19. ويُرّجّح أنهم هجمات عسكريّة وافدة انتقلت عبر البحر الأبيض المتوسط لتهاجم الممالك الواقعة على شاطئه الشرقي في فينيقيّا والناضول ومصر خلال فترة حكم الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، والخمين في الناضول وسورية الشماليّة. فأسقطت هجماتهم الإمبراطورية الحيّبة واضعت المملكة المصريّة الفرعونيّة لمدة طويلة، ودمّرت حضارات شرق المتوسط العامرة كأوغاريت مثلاً.

وحسب الرسائل المصريّة، برد أيضاً اسم فلسطين المذكور في «التناخ» (وهو كتاب مؤلف يتضمّن كتاب التوراة وكتب الأنبياء عند اليهود) كمجموعة رئيسة وافدة قاتلت «أسياب بني إسرائيل»، ثم «مملكة إسرائيل»، وسيطرت على أراض واسعة من الساحل الجنوبي لبلاد كنعان وداخله البري.

وبالتالي مهما كان مصدّر فلسطين والفلسطينيين فلن يستنفض نزعة عنصريّة كما استنفضت الصهيونيّة بارتكازها على ما سُمي بوعد بيوه بارض ميعاد، لتؤسس مشروعا استيطانياً على أرض فيهدج أصحاب الحقّ فيها ليستجمع شتات الشعوب ووطارها بعد تهويدهم فقطهم محل أهلها الأصليين.

وأنّ كانت القدس قطبا، فمهما غلت قيمة هذه القطب لا تلغى قيمة بينته ومحيطه الأرضي والجغرافي والشعبي التاريخي. أيّ شريف يقبل تحرير القدس بلا فلسطين؟ أيّ شريف يقبل العبور إلى القدس حجاً عبر أنفاق أو رحلات جوية لتسقط بالمظلة فوقها بلا أهلها وناسها وشعبها ووطنها الطبيعي التاريخي؟ إذ، يوم القدس هو يوم فلسطين!

ولما كانت فلسطين هي تسمية لمرحلة تاريخيّة مرجّحة لهجرة بشرية وافدة اندمجت في الديموغرافيا السوريّة في جنوب فينيقيّا، وهي ليست هذه الديموغرافيا كلها، ولآكل هذا التاريخ الغني لسورية الجنوبيّة، فيوم القدس هو يوم سورية الجنوبيّة كلها من حرمون قسنيّا حتى البحر الأحمر!

وهذه الحقوق القومية التاريخية في سورية الجنوبيّة لا يملك شعب بكامله، ولا جيل من أجيال هذا الشعب، ولا مكوّن سياسي، كحماس وفتح، ولا قائد لمكوّن سياسي، كإبراهيم ياسر عرفات أو الرئيس الحالي للسلطة الفلسطينيّة محمود عباس، تايحك عن الحاج اسماعيل هنية أو الطريد خالد مشعل، ومهما كانت صفاتهم، حقّ أيّ تنازل عن أيّ حقّ قومي من حقوقنا مطلقاً! وأنّ كان لا يملك حقّ التنازل أهل البلاد أنفسهم فهل يملكه سعودي أو قطري أو تركي يدخل على أهل الحضارة في سورية الجنوب؟ مطلقاً. لا أحد يملك هذا الحقّ سوى الشعب السوري نفسه على مدى أجياله الممتدة في الزمن السرمدي: من فجر التاريخ وإلى ما لا نهاية الأبد!

كذلك لا يملك المسلمون ولا المسيحيون، لافي فلسطين ولا خارجها، ولا أيّ مرجعيّة من مرجعياتهم لها حقّ في أيّ تنازل عن ذرة تراب من سورية الجنوب، كما تفعل بطوريكيّة اليونان بعد اغتصابها مطرانية القدس فعّبت يونانياً مطرانا ليبيع أملاك الكنيسة للصهباينة بثلاثين من فضة صهيونيّة من أمام أعين مؤمني فلسطين!

يوم فلسطين، خطوة مباركة من إمام فائر لتصحيح مسار الثورة، فنصويب المسار نحو سورية الجنوب كلها!

*باحث وناشر موقع حرمون
haramoon.org/ar

الإدارة والتحرير

المدير الإداري
زياد الحاج

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق
هيئة التحرير: نظام مارديني
أحمد طيّ - إنعام خروبي
المدير الفني: محمد رسّال

رئيس التحرير
ناصر قنديل

البنا

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

بيروت . شارع الحمراء . استرال سنتر
هاتف 01-748920 . 1 . 2
فاكس 01-748923

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الاوائل 01-666314.5